

هي امرأة ليست ككل النساء.. هي العذوبة والرقّة والنقاء.. متواضعة رغم سموها والكبرياء.. حين تحاورها تلمس في أخلاقها الأصالة والوفاء.. هي ليست امرأة واحدة.. لكن مجموعة نساء، فهي الشاعرة التي سطع قمرها بالسما.. وجالت بأشعارها العالم والفضاء.. وفازت بجائزة «مانهي الكورية».. وكرمها رئيس تونس الخضراء كما كرمتها جامعة القاهرة بجائزة الأميرة فاطمة.. وهي الأدبية التي حققت مؤلفاتها الأصداء.. وهي زوجة الراحل عبدالله المبارك فارس الكويت وأم لأربعة أبناء، هم محمد ومبارك وأمنية وشيماء.. وهي المواطنة الكويتية التي تتمنى أن يحفظ الله بلدها أمنا من الأعداء.. وهي المرأة التي تتمنى من الرجل أن يعاملها بحب ورفق لا جفاء.. وان يعاملها كعقل لا شكل كما في أيام الجاهلية الهوجاء.. نلتقيها اليوم ضيفة كريمة على صفحات جريدتنا «الأنباء».. والآن لنقرأ معا حوار د.سعاد الصباح وما جاء في هذا اللقاء:

حاورتها: فوزية الإبراهيم

الشيخة د.سعاد الصباح لـ «الأنباء»: ما زلت أذكر لقائي

أما زلت تشعرين أنه يعيش بينكم؟
● أراه في عيون محمد ومبارك وأمنية وشيماء.. وأراه في وجوه أحفاده..

سعاد الأم

حدثينا عن أبنائك؟
● العمر الطويل لا يختزل في سطور.. والحب الكبير.. لا تسعه الكلمات.. هم درر منثور في حياتي.. ما شعورك كأم حين فقدت ابنك البكر مبارك؟

● تعودت في حياتي على الانتصار والإنجاز والفوز واعتدت المقدمة.. وعندما أقبل طائر الموت وخطف من بين يدي ولدي البكر ونحن نطير بين السماء والأرض.. عندها فقط.. أحسست أن المعركة مع الموت.. خاسرة دوماً، لكن الله كريم دائماً.. وعوضني خيراً..

لماذا كررت الاسم على ابنك مبارك الثاني.. هل حبا بالاسم أم لتحيي نكراه؟
● لأن اسم «مبارك» يعني للأسرة وللكويت الكثير..

أبناء عبدالله المبارك.. من تشعرين أنه صورة من أبيه.. محمد أم مبارك؟

● توزعت شخصية عبدالله المبارك بينهم جميعاً.. هنا أجد الجدية والحرز، هناك أجد اللطف والهدوء، هناك أرى الحنان والعطف، وهنا أحس بالطمس والهمة العليا.. يجتمع الأبناء.. فتتكتم الصورة.

هل أسعدت ثقة صاحب السمو الامير بالشئخ محمد في توريته؟

● ثقة صاحب السمو الامير غالبية وتاج شرف، ومحمد جندي من جنود الوطن.. سيخدم بلده في أي موقع.

ما شعورك كأم حين وقف ابنك محمد على منصة الاستجواب رغم ضعف الحاور؟
● الشئخ محمد كان يمثل لحق دستوري أصيل.. نشأ على احترامه والدفاع عنه.

الأبناء.. محمد اختار عالم السياسة كوزير، ومبارك اختار عالم الاقتصاد كرئيس المجموعة العملية القابضة.. هل انت سعيدة باختيارهم؟
● ما يسعدهم.. يسعدني حتماً، هم يعملون للكويت وأهلها.. هذا مهم الأول.

ماذا عن البنات.. أمنية وشيماء.. وما ميولهم؟
● وردتان نشأتا على ضفاف بيت علم وأدب.. شربتتا من ماء الشعر، وتغذتا علي تاريخ عريق.. ومن رحيق الفكر والأدب والسياسة.. كانت الميول.

لكن الملاحظ أن أبناءك ليست لديهم ميول أدبية أو شعرية هل يحزنك ذلك؟
● الميول الأدبية ليست بالضرورة تنتج كاتبا أو شاعرا، يكفي أن تحب هذا العالم وتشجعه.. وكل الأبناء محبوبون للأدب والعلم والثقافة.. والشعر.

كثير من الأحفاد يحملون اسم «عبدالله».. وكثير من الحفيدات يحملن اسم «سعاد».. هل أنت سعيدة بذلك؟
● سعيدة بالحب.. وامتداد المشاعر.

من من الأبناء هم الأقرب إليك؟
● يختلف قريهم باختلاف



الشيخة د. سعاد الصباح تهدي صاحب السمو الامير الشئخ صباح الاحمد كتاب «مبارك الكبير»

عاطفة.. جمال عبدالناصر يمثل زمنا جميلا.. وعبدالله المبارك كذلك علاقتهم.. نهضة علمية، كان فكره يسبق زمنه.. والمسابقة ما هي إلا شعاع من عقله الساطع، والجائزة أطلقتها قبل موته بسنوات.

بطولنا عبدالله المبارك للرماية، وكأس عبدالله المبارك لسباق الخيل.. هل هما من باب السير على النهج الإسلامي (علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل)؟
● نحن نسعى في دروب الخير.. لخدمة المجتمع في كل الميادين.. والله لا يضيع الأجر.

تأليف كتاب «صقر الخليج» عن الزوج الراحل، هل من أجل تعريف الجيل الحالي ببطولاته؟
● أنا فقط قلت ما أعرفه. والتاريخ كفيلا بتخليد الأبطال.

لحظة الفراق، فراق زوجك وحبيبك.. هل كانت أسوأ لحظة في حياتك؟
● لا أحتج على أقدار الله.. فحسن راضون بأقداره سبحانه، لكنه الحزن.. لا بد أن يفيض ويملا الشاطئ (شاطئ الجرح) بالمح.

أطلقت جائزة عبدالله المبارك للإبداع العلمي.. هل لتحيي نكراه العطرة؟
● علاقة صداقة حميمة.. فكرا

الحياة يوم حلو.. ويوم مر.. والحزن هو المعبر لتعرف طعم السعادة.. وتشعر بقيمتها.

هل تذكرين اللقاء الأول بينك وبين الشئخ عبدالله المبارك رحمه الله؟
● وكيف لا أتذكر.. اليوم الذي ولدت فيه (تفاصيل هذا اللقاء كتبتها في كتابي رسائل من الزمن الجميل).

ما أشعر حين اختارك لتكوني شريكة حياتي؟
● شعور أرض.. جادها الغيث.. فكان الربيع الأخضر هو مولودها الأول.



الشيخة د. سعاد الصباح

الوطن.. ما لحظة الندم في حياتك؟
● كل ندم يمكن تجاوزه.. إلا ندم واحد.. عندما يصرخ الإنسان «يا ليتني كنت ترابا»

هل أنت سعيدة لأنك من الأسرة الحاكمة.. أم أن هذا الأمر لا يعنيك؟
● هذا فضل من الله لا أجدده، لكن «من بطأ به عمله.. لم يسرع به نسبه».

لكل انسان نصيب من اسمه.. هل كان لك من اسمك نصيب؟
● لو أنني كنت طالبة نجيبة.. أم مشاغية؟
● أظنني كنت طالبة مشاغية ونجيبة في الوقت نفسه. كنت متفوقة دائما.. لكنني لا أتخلى عن شغبي بمنع النفس ويكسر الروتين ولا يؤذي الآخرين.

«كن صديقي» اختارت ماجدة الرومي ومن حنجرتها الذهبية طارت أسراب الحمام بالقصيدة كآني كتبها من جديد

ما أشعر حين اختارك لتكوني شريكة حياتي؟
● شعور أرض.. جادها الغيث.. فكان الربيع الأخضر هو مولودها الأول.

أي الألقاب أقرب إلى قلبك.. الشئخة، الشاعرة، الأدبية..؟
● لو كانت هذه الألقاب وجوه بشر.. حتما ستكون جميلة ومضيئة ومحبية.. وسيظل منها وجه قمرى اختاره دوما هو (أم مبارك) هذا اللقب هو الأحب إلى قلبي..

متى يرقص قلبك فرحا؟
● عندما أكون سببا في إسعاد الآخرين..

متى تدمع عينيك حزنا؟
● كلما مر ببالي عرب اليوم بكيت.. كلما حدثت في خارطة الأمم.. وفي خارطة اليوم.. بكيت.. كلما شاهدت طفلا عربيا.. يشرب البغضاء من ثدي الإذاعات بكيت.. إن جسمي نخلة تشرب من بحر العرب وعلى صفحة نفسي ارتسمت.. كل أخطاء.. وأحزان.. وآمال العرب..

في أي وطن تنسين همومك وأحزانك؟
● في وطن أصيل راسخ.. قلت له يوما: «اجعل من ذراعيك



الشيخة د. سعاد الصباح خلال تكريمها في جامعة القاهرة بحضور د. رشيد الحمد والزميلة فوزية الإبراهيم

تألفني لكتاب 'مبارك الكبير أسد الجزيرة' حياً في تاريخ الكويت وليس لأنه والد زوجي
الموت خطف أبي البكر مبارك.. لكن الله عوضني خيراً كثيراً



أكتب لكل قلب يخفق وكشاعرة تأثرت بمنشد الدهر المتنبئ
كلما مر بيالي عرب اليوم بكيت.. وعلى صفحة نفسي ارتسمت كل أخطاء وأحزان وآمال العرب

أنا امرأة من فضاء بعيد.. لا بالوعود أئين ولا بالوعيد
ثقة صاحب السمو الأمير غالية ونجاح شرف.. ومحمد جندي من جنود الوطن يخدم بلده في أي موقع

الأول بعبدالله المبارك فهو اليوم الذي ولدت فيه

أهمية العين اليمنى من العين اليسرى.

هل ملأ الألفاد حياتك حبا وسعادة؟
● وأمل.. ونقاء.

الفنانة التشكيلية.. سعاد

الريشة هل مازالت صديقتك.. أم أن الكتابة شغلتك عنها؟
● هناك قصائد لا أجيد كتابتها إلا باللون وهناك لوحات لا أستطيع رسمها إلا بالحروف.. نحارب دوما بالريشة والقلم..

الملتقى الخليجي للفن التشكيلي هل جاء لإشباع حيك للفن وأنت ترين الفنانين الشباب يتسابقون على جائزتك؟
● الفن غرس يحتاج إلى مطر التشجيع كي ينمو.. ويزهر.. ويزهو.. هذا كان هدفي.. أن أكون مطرا يسقي أعشابا في نفوس الموهوبين.

من سبق الآخر.. الفن أم الشعر لديك؟
● رغم انحيازي الطويل للشعر.. إلا أن اللوحة.. كانت مختبئة في كل إنجاز شعري حققته.. كيف؟ فتشي في قصائدي..

لكل فنان طقوسه.. فما طقوسك وأنت ترسمين للوحة؟
● اللوحة تفرض طقوسها.. هناك لوحة لا تولد إلا في الأجواء الهادئة.. مثلما يولد طفل في ليلة ربيعية مفعمة.. وهناك لوحة.. لا تتحقق إلا في أعاصير الخريف.. أو صخب الصيف..

لماذا لا تسعدينا بمعرض للوحاتك؟
● قد يتحقق ذلك يوما ما..

الأدبية سعاد
أي كتاب هو لكثير لك؟
● مثل اختلاف قرب أولادي من قلبي.

تأليفك لكتاب (مبارك الكبير أسد الجزيرة) هل حيا بمبارك أم لأنه والد زوجي؟
● حيا بالكويت وتاريخها..

كأدبية.. أي الأوقات تحبين الكتابة؟
● أحب الوقت الذي نفرص الكتابة نفسها علي.. ومن مزايها أنها لا تعترف بالمواعيد.

من كتابك المفضل الذي تأثرت به؟
● تأثرت بكل كاتب جميل..

قلت إن المشهد الثقافي هو مرآة الإنسان العربي.. لكنه محبط وضائع.. فالبوصلة الثقافية مكسورة والأجواء يكسوها الضباب.. لم هذا التشاؤم؟
● ربما كنت متفائلة عندما قلت ذلك.. كان الضباب يكسو الأجواء.. أما اليوم فإن الأجواء يكسوها الدم.

الشاعرة سعاد
في بداياتك بمن تأثرت من الشعراء؟
● المتنبي.. منشد الدهر..

هل تذكرين أول قصيدة كتبتها؟
● أذكرها في درس رياضيات.. في المدرسة.. وكان مشهدا جميلا.. لا ينسى.. ألم أقل لك أن سحر الكلمات لا موعده له؟

لمن تكتب سعاد الصباح؟
● لكل قلب.. يخفق..



الشيخة د. سعاد الصباح تتوسط ابنتها أمينة وابنها الوزير الشيخ محمد العبدالله



الرئيس التونسي مكرم الشبيخة د. سعاد الصباح



الشيخة د. سعاد الصباح.. شاعرة كالربيع

الحب دون أن يقتله أحد.. بقي أن تكون كيانا حرا لا يقال لها.. أنت أصبحت وزيرة ماذا تريد أكثر من ذلك؟ بقي أن تحصل على حقوقها الاجتماعية والاقتصادية دون أن يعترضها أحد.
● أيضا فتح نوافذ تطل على الشمس. كثيرا ما كان يشبه النقاد أشعارك بشاعر المرأة نزار قباني لدرجة أنهم اتهموك بأنه هو من يكتب لك.. فماذا تردين على هؤلاء الجهلاء؟
● الجاهل لا يكون ناقدا.. وأبلغ رد على الجاهل.. هو تجاهله.. وقد كان نزار مطرا ضرب نوافذ كل شعراء جيله.

أنت شاعرة مبدعة، تارة تكتبين عن الحب والعشق، وتارة عن الوطن، وتارة عن المرأة.. والمتابع لك يلاحظ التباين الكبير في الأساليب الشعرية

مسابقة سعاد الصباح في الإبداع الفكري والأدبي.. هل الهدف منها صنع جيل مبدع فكريا وأدبيا؟

ترجمة أدبك إلى لغات عديدة.. هل هو خطوة عالمية؟
● الخطوة الأولى للوصول إلى العالمية.. هي الانتشار في الداخل.. وأعتقد أن ما أنتجته من أدب على مدى أربعين عاما وأكثر.. تحقق له ذلك.

أنت شاعرة مبدعة، تارة تكتبين عن الحب والعشق، وتارة عن الوطن، وتارة عن المرأة.. والمتابع لك يلاحظ التباين الكبير في الأساليب الشعرية

ترجمة أدبك إلى لغات عديدة.. هل هو خطوة عالمية؟
● الخطوة الأولى للوصول إلى العالمية.. هي الانتشار في الداخل.. وأعتقد أن ما أنتجته من أدب على مدى أربعين عاما وأكثر.. تحقق له ذلك.

أنت شاعرة مبدعة، تارة تكتبين عن الحب والعشق، وتارة عن الوطن، وتارة عن المرأة.. والمتابع لك يلاحظ التباين الكبير في الأساليب الشعرية

أنت شاعرة مبدعة، تارة تكتبين عن الحب والعشق، وتارة عن الوطن، وتارة عن المرأة.. والمتابع لك يلاحظ التباين الكبير في الأساليب الشعرية

أنت شاعرة مبدعة، تارة تكتبين عن الحب والعشق، وتارة عن الوطن، وتارة عن المرأة.. والمتابع لك يلاحظ التباين الكبير في الأساليب الشعرية

بشكل لافت.. فمن أين أتيت بهذا الإبداع؟
● الأسلوب يفرضه الاحساس.. والشاعر كالربيع.. معناه واحد وأزهاره وأعشابيه متباينة.. أما الذي يكتب عن القضايا كلها بأسلوب واحد.. فما هو إلا شاعر عاطل عن الشعر!

هل تختلف المشاعر في حال الكتابة للحب.. عن الكتابة للوطن.. أم أن الوطن هو الحب؟
● لكل حب.. حبر

هل تحلمي بالساحة الفنية من كلماتك.. هل

كاتب قصيدة «كن صديقي»... فمتى يحترم الرجل عقل المرأة؟
● هذا سؤال طرحته القصيدة

فلمماذا تهتم بشكلي.. ولا تدرك عقلي) ومهمة الشاعر تفسير الأسئلة..

هل أنت من اختار الفنانة ماجدة الرومي كي تغني بهذه القصيدة.. وهل نجحت في إيصال الفكرة؟
● القصيدة هي التي اختارت حجرة ماجدة الرومي.. ومن تلك الحجرة الذهبية طارت أسراب الحمام بالقصيدة كاني كتبتها من جديد.. (أنت الحنان بدنيتي) من أجمل كلماتك، والتي تغني بها عبادي الجواهر.

لم تحرمي الساحة الفنية من كلماتك.. هل

كاتب قصيدة في جمال عبد الناصر.. هذا الزعيم البطل هل تعيش بزمن بلا رجال

كاتب قصيدة في جمال عبد الناصر.. هذا الزعيم البطل هل تعيش بزمن بلا رجال

كاتب قصيدة في جمال عبد الناصر.. هذا الزعيم البطل هل تعيش بزمن بلا رجال

كاتب قصيدة في جمال عبد الناصر.. هذا الزعيم البطل هل تعيش بزمن بلا رجال

بخل أم ماذا وأنت أم السخاء؟
● الشعر مثل العمر.. مراحل.. المهم.. أن نواصل رحلة الحلم.

(نحن باقون هنا... من أجمل ما كتبت للوطن؟

المشاريع الشعرية كثيرة.. كل فكرة تسحبني إليها.. والوطن يسري في دم الحروف..

كشاعرة هل أنت من يبحث عن القصيدة.. أم القصيدة هي تأتيك؟

القصيدة هي التي تهاجمني.. وتحتلني.. وتكتنني.. وأنا أعطيها يدي لتصفها في قيدها الجميل.. وأسرها الأسر.

من قصائدك أسالك .. أي النساء أنت؟
● كل النساء

أي دواوينك أقرب لقلبك؟
● كل ديوان.. ثمرة قطفتها من شجرة العمر.

برأيك لم يقسو الرجل على المرأة؟
● الرجولة.. والقسوة.. لا يجتمعان.. الرجولة.. احتواء.. وحب.. وأمان.

كاتب قصيدة في جمال عبد الناصر.. هذا الزعيم البطل هل تعيش بزمن بلا رجال

من بعدة.. لكل زمن رجال.. وعيد الناصر.. زمن مستقل بذاته.

جمال عبدالناصر
وعبدالله المبارك
يمثلان زماً جميلاً

الكويت أقوى
من الأعاصير

نزار قباني مطر
ضرب نوافذ
كل شعراء جيله

ما شعورك حين تم تكريمك من قبل رئيس الجمهورية التونسية محمد المرزوقي وقلدك وسام الجمهورية «الصفى الأكبر» لابديعتك الشعرية؟
● وسام يستحق الشكر والابتهاج.

هل أنت فخورة لفوزك بجائزة «مانهي» الكورية.. وهي أرفع جائزة أدبية في كوريا؟
● وأنت أول عربية تفوزين بها؟

الجوائز الكبيرة لها في النفس طعم آخر..

وجودك في الأراضي المقدسة طوال شهر رمضان حال دون تسلمك الجائزة.. فهل تمنيتي لو لم يكن الاحتفال بمرضان كي تتسلمها بنفسك؟
● في مكة.. تغيب كل المشاهد..

أمام مشهد القرب من الله.

المواطنة سعاد
هل أنت خائفة على الكويت بما تشهده الآن من أحداث غريبة على مجتمعا الأمن؟
● الكويت أقوى من الأعاصير.

بما تحلمين كمواطنة كويتية؟
● بلد آمن.. ووطن عربي مفتوح الذراعين لابنائهم.

بالنهاية كل الشكر والتقدير لك د.سعاد الصباح على وقتك الثمين وسعة قلبك.. وإلى اللقاء.. شكرا لك ..

بما تحلمين كمواطنة كويتية؟
● بلد آمن.. ووطن عربي مفتوح الذراعين لابنائهم.

بما تحلمين كمواطنة كويتية؟
● بلد آمن.. ووطن عربي مفتوح الذراعين لابنائهم.



الشيخة د. سعاد الصباح مع أحفادها والزميلة فوزية الإبراهيم في القصر الأبيض